وزارة التعليـــــــــم العالـــــــــي والبحـــــــــث العلمـــــــــي

جامعة العربي التبســي - تبسة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ و الاثار

الرقم التسلسلي:..... /2020

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي LMD

التخصص : تاريخ الثورة التحريرية

الهيكلة التنظيمية و العسكرية لهيئة الاركان العامة خلال الثورة التحريرية

1960– 1962 غار الدماء نموذجا

إعداد الطلبة :

– بوطالب عاطف

– زغدود محمد

إشراف الأستاذ(ة):

– العابد زكرياء

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
–	–	رئيسا
العابد زكرياء	–	مشرفا ومقررا
–	–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

وزارة التعليـــــــــم العالـــــــــي والبحـــــــــث العلمـــــــــي

جامعة العربي التبســي - تبسة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ و الاثار

الرقم التسلسلي:..... /2020

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي LMD

التخصص : تاريخ الثورة التحريرية

الهيكلة التنظيمية و العسكرية لهيئة الاركان العامة خلال الثورة التحريرية

1960– 1962 غار الدماء نموذجا

إعداد الطلبة :

– بوطالب عاطف

– زغدود محمد

إشراف الأستاذ(ة):

– العابد زكرياء

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
–	–	رئيسا
العابد زكرياء	–	مشرفا ومقررا
–	–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هو اولى المحمودين بالحمد و اولى المحمودين بالثناء والمجد.

الشكر جزيل الشكر لله رب العالمين صاحب الفضل على الناس اجمعين.

ابدأ بشكره وانتهي بشكره و استوسط بشكر من رافقني في هذا المشوار ومد لي يد العون في انجاز هذا العمل.

اخص بالذكر الاستاذ **العابد زكرياء** التي تفضلت وقبلت الاشراف على هذه الرسالة فكانت لي نعم المعلم والموجه والناصح ادامها الله لنا.

كما اعبر عن عميق شكري وخالص تقديري الى الاساتذة الافاضل اعضاء لجنة المناقشة جزاهم الله عني وعن طلاب العلم خير جزاء،

كما لا يسعني الا ان اشكر عمادة كلية **العلوم الانسانية و الاجتماعية**
بتبسة كل باسمه وصفته بداية من اساتذتها الى كامل موظفيها الكرام.

الاهداء

الى اللذين قال الله فيهم: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

الإسراء 24.

وعرفانا لفضلهما ودعواتهما اهدي هذا العمل المتواضع للوالدين الكريمين، اطال الله عز وجل في عمرهما و الى سندي في الحياة زوجتي العزيزة

الى اخوتي وأخواتي، لما قدموه لي من مساعدة ودعم وتشجيع حفظهم الله ورعاهم

الى اصدقاء الخير وكل من وقف الى جانبي

اهدي اليهم هذا العمل المتواضع

راجيا المولى عز وجل ان ينفعنا من علمنا وان يزدنا علما.

والله الموفق.

مقدمـــة

مقدمة

وجد الجيش الجزائري نفسه غداة استرجاع السيادة الوطنية في 5 جويلية 1962، وريثا شرعيا لتاريخ عسكري طويل وحافل، تعود جذوره إلى العصور القديمة، وتمتد إلى الحروب التي خاضها الملوك والقادة النوميديون ضد الاحتلال الروماني، وهو الجيش الذي عرف فيما بعد العديد من التحولات وشهد الكثير من الوقائع الحاسمة، لاسيما خلال فترة إيالة الجزائر ابتداء من القرن السادس عشر ميلادي.

ومن المعارك الكبرى التي خاضها الجيش الجزائري خلال الحروب البونية الثانية معركة زاما (202 ق.م)، التي أبرزت العبقرية العسكرية للملك "ماسينيسا" وقوة الفرسان النوميديين، وهي المعركة التي لا زالت تُدرس في عديد الأكاديميات العسكرية عبر العالم، لتبقى شاهدة على حنكة ودهاء الجزائريين الذين حققوا إنجازات كبرى تواصلت طيلة تاريخنا المجيد، ومنها تلك التي حققتها البحرية الجزائرية بفضل أساطيلها القوية، التي تمكنت من الوصول حتى إيسلندا (حملة مراد رايس عام 1627) وهو ما أثار دهشة العالم كله، مروراً بالمقاومات الشعبية، وصولا إلى معركة الجزائر التي تعتبر حلقة من حلقات الثورة التحريرية المجيدة، التي أضحت محل دراسة من طرف قيادات أركان العديد من الجيوش.

عموما، وبالنظر لتاريخه الغني والحافل بالأحداث، فإن الجيش الجزائري قد عاش محطات ووقائع عسكرية بالغة الأهمية، لمدة تفوق ألفي سنة، برزت من خلالها أهمية الموقع الاستراتيجي الذي تحتله بلادنا، وتجلت عبرها العبقرية العسكرية للكثير من قادة هذا الجيش أو محاربيه البارزين خلال مختلف الحقبات التاريخية.

من 1945 إلى 1954.. شرارة الثورة

في الثامن ماي 1945، ارتكب المستعمر المستبد الغاشم مجزرة رهيبة في حق عشرات الآلاف من الجزائريين العزّل ذنبهم الوحيد أنهم خرجوا للاحتفال بانتهاء الحرب العالمية الثانية من جهة والتعبير عن الرغبة في الاستقلال من جهة أخرى، هذه المجزرة التي كانت نقطة تحول مفصلية في تاريخ كفاح الشعب الجزائري وتطوراته العسكرية، حيث أثبتت فشل المسارات السياسية التي اعتمدتها الحركة الوطنية في بداية القرن العشرين ميلادي، ورسخت مفهوم أن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، خاصة وأن هذه المجازر جاءت مباشرة بعد تجنيد عشرات الآلاف من الجزائريين إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي للمشاركة في تحرير أوروبا من الهيمنة النازية، ولم تقتصر هذه المشاركة الإجبارية على الحربين العالميتين فحسب، بل شملت الحروب الاستعمارية المحضة، على غرار حرب الهند الصينية (فيتنام حاليا)، ورغم أن تجنيدهم كان إجباريا للمشاركة في حروب لا تعنيهم، إلا أن هذه المشاركات سمحت للجزائريين بالتدرب على الأسلحة والمعارك الحديثة واكتساب خبرة قتالية، و كذا الاطلاع على السير الداخلي للجيش الفرنسي.

بعد سنتين من هذه المجازر، أي في سنة 1947، تم تأسيس المنظمة الخاصة، من طرف عناصر من الحركة الوطنية، فكانت بمثابة النواة الأولى للمقاومة المسلحة، هدفها تهيئة الظروف في أسرع وقت ممكن "جمع الأموال، اقتناء السلاح وتنظيم التدريب على القتال" من أجل البدء في العمل العسكري المسلح ضد المحتل، وقد نجحت المنظمة في تنفيذ بعض العمليات مثل الهجوم على مركز بريد وهران سنة 1949، ورغم اكتشاف نشاطها من طرف المستدمر الغاشم، إلا أن أفرادها واصلوا العمل بشكل سري، إلى غاية تفجير الثورة التحريرية المجيدة.

تعد هيئة الاركان العامة اعلى هيئة قيادية تم استحداثها خلال الثورة التحريرية ، حيث تاخذ فيادة الاركان صفة المسؤولية امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كما اسندة لها فاصبحت قيادة مثل الحكومة قانونيا ، كما اسندت

لها مهمة اعادة تنظيم جيش التحرير الوطني ورفع معنوياته و العمل على توفير الحراسة للإطارات المكلفة بالدخول الى الجزائر .

تولى العقيد الهواري بومدين قيادتها بمساعدة كل من الرواد ، على منجلي ، قايد احمد ن رابح زراى ، المدعو عز الدين ، ومقرها **غار الدماء تونس** ، وقد استلم العقيد هواري بومدين مهامه بصفة رسمية يوم 23 جانفى 1960 م .

1- دوافع اختيار الموضوع

الرغبة في التعرف على هيئة الاركان ومصارها خلال الثورة

تقييم دور هيئة الاركان العامة امام الباحث والقارئ لإخضاعها للنقد الموضوعي بعيدا عن الميولات الشخصية

2- الاشكالية

* برز الكثير من التأويلات اثناء الثورة التحريرية عن مسار هيئة الاركان العامة و دورها في استرجاع السيادة الوطنية ، خص النزعة التسلطية الاستعمارية هذا و ارتأينا ان خطى الاشكالية التي تركزت على

- كيف كان مسار هيئة الاركان العامة خلال الثورة التحريرية ، و اهم هياكلها العسكرية و التنظيمية ؟

ومن ضمن هذه الاشكالية تناولنا مجموعة من التساولات :

- كيف تم نشأة هيئة الاركان العامة ؟

- ماهو دور هيئة الاركان العامة من خلال تأسيسها ؟

- كيفية تنظيم هيئة الاركان العامة من خلال الهيكلية العسكرية و التنظيمية ؟

- صعوبة الوصول الى المراجع و المصادر و ذلك نتيجة الصروف التي تمر بي البلاد لجائحة فيروس كرونا

- نذرة المراجع و الصادر التي تحتوي على معلومات تخص موضوعنا

3- أهمية الموضوع :

تمكن أهمية هذه الدراسية في اثراء البحث التاريخي من جهة ابراز دور هيئة الاركان العامة للثورة التحريرية و الوقوف على اهم منعرجات هذه الهيئة

4 – منهجية الدراسة :

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على منهجيتين

- المنهج التاريخي : لرصد المعلومات التاريخية وترتيبها بشكل منطقي و متسلسل مع وصف بعض الاحداث التاريخية

- المنهج التاريخي التحليلي ، وذلك من خلال ابراز المعلومات التاريخية و تحليل منطقيا

5- عرض الموضوع :

و بالإجابة عن الاشكالية تم تقسيم موضوع الدراسة الى فصلين تطرقنا في الفصل الاول الى هيئة الاركان العامة اما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى هيكلة هيئة الاركان العامة .

6 – المصادر و المراجع

حيث اعتمدنا على مجموعة من المصادر و المراجع

7 – الصعوبات

* من خلال دراستي لهذا الموضوع واجهتنا بعض الصعوبات و التي نذكر منها :

– مشكلة عملي مع العلم اني كنت في الصفوف الاولى لمجابهة فيروس كورنا مما صعب البحث.

– قلة المراجع و المصادر في هذا الموضوع

– معظم المصادر باللغة الاجنبية مما صعب على الامر .

الفصل الأول: هيئة الأركان العامة

المبحث الأول: النشأة و المصالح الأساسية لهيئة الأركان العامة .

المبحث الثاني : أهداف نشأة هيئة الأركان .

المبحث الاول : النشاة و المصالح الاساسية لهيئة الاركان العامة

في ظل إنشاء خطي شال وموريس ، وانطلاق العمليات الجهنمية لخنق الثورة ومنع وصول العتاد والسلاح للولايات، وانقطاع الاتصالات بين هذه الأخيرة والقيادة في الخارج استدعت هذه العوامل من لجنة العمليات العسكرية التي تعتبر النواة الأولى لهيئة الأركان العامة بصفة خاصة وجيش التحرير بصفة عامة فقد تم في ربيع 1958 تشكيل قيادتان للعمليات العسكرية . قيادة غربية وقاعدتها في الناظور بالغرب، مكلفة بالولايات الرابعة والخامسة والسادسة

المطلب الاول : نشأة هيأة الأركان العامة خلال الثورة

لقد كان لتشكيل قيادة أركان جيش التحرير الوطني ظروف داخلية وأخرى خارجية مهدت لنشأتها ومن الظروف الداخلية نذكر:

أدى فشل فرنسا في إخماد نيران الثورة إلى اتخاذ عدة إجراءات ردعية في حق الشعب الجزائري، فقامت ببناء المحتشدات، والمناطق المحرمة منذ بداية الثورة ، ولكن ازدادت فأصبحت سنة 1959 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة مطابقة تقريبا لمناطق التواجد الكثيف لجيش التحرير في الشمال، وتغطي كذلك الصحراء الكبرى والحدود الشرقية والغربية في الشريط على جانبي الأسلاك الشائكة يتراوح عرضها بين 5 وأزيد من 100 كلم شرقا و 5كلم غربا ، وكذلك انتهجت فرنسا ما يسمى بالمحتشدات سنة 1958 حشد 500000 نسمة في مختلف المناطق، ثم جاءت عمليات شال فتسارعت وتيرة النقل والحشد ، حيث كان عدد المقيمين في مراكز التجميع أزيد بقليل من مليون

نسمة في مطلع 1958 [(1)]، وأصبح عدد المرحلين حوالي مليون نسمة في شهر جويلية من السنة ذاتها ، قبل هذا بحوالي شهرين كان المندوب العام "بول دولو فري" قد اعترف في تعليمة رسمية بنقل مئات الآلاف من الأشخاص خلال الشهور الأخيرة. فمقدار عدد السكان المقيمين في مخيمات التجميع خلال شهر أفريل قدر بأكثر من مليون، ولا ننسى الظروف المعيشية فقد كان المستوى دون عتبة الفقر الشديد مئات الآلاف من المجمعين لم يكن لهم أي مورد وقسم منهم ينتظر حصة تجيء حينا وتنقطع أحيانا قوامها 11كغ شعير لكل فرد من الكهول شهريا. [1].

1 – صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الحديث : الجزائر، 2008. ص 251 ، 252.

أي أن الطفل لا حظ له في هذه الصدقة ، أما عن المجال الصحي فلا شيء يتعلق بوسائل للعلاج مما أدى إلى ارتفاع مذهل في عدد الوفيات ولا سيما عند الأطفال[1]

أما عن وضعية الجيش في الفترة بين 1958-1959 فكان في وضع حرج فقد عرف تدهورا تنظيميا ومعنويا مخيفا وما زاد الأمر تعقيدا هو فشل كريم بلقاسم على الحدود إثر المشروع الذي قدمه الرائد إيدير فيما يخص اجتياز الخط المكهرب خط موريس المقام على طول الحدود الشرقية والغربية وتوأمه خط شال الذي كان قيد الإنجاز ، وتلك كانت مطامح الوزير كريم الذي قد أدرك مدى تأثير ذلك الحاجز ، على قوافل الإمداد إلى داخل الجزائر، وإن هو حقق ذلك الإنجاز وذلك الانتصار فإنه يصبح الرجل التاريخي الوحيد في الجزائر [2]

وكانت خطة الرائد إيدير التي تسمى ب "الاضطلاع بالمسؤولية" نقطة لانطلاق حركة عصيان جماعة أصابت في البداية القوات القادمة من اللمامشة وامتدت تدريجيا ناقلة العدوى إلى معارك الولاية الثانية، وليكبح الضباط هذه الحركة لجأوا إلى العمل النفسي بحيث تم توزيع مئات من أجهزة الراديو والمسجلات، ووجهت قيادة الحدود في تونس نداء إلى المتطوعين للعودة إلى الجزائر فلبى النداء قرابة ثلاثمائة مقاتل مع قائدهم، وقد وضعهم النقيب بن شريف في شاحنات وأرسلهم إلى معسكرات التدريب[3]

كان لسياسة الرائد إيدير نتائج فورية وأخرى بعيدة وأكثر أهمية، ففي المدى الفوري كان الجيش الفرنسي توصل إلى بناء خط شال بكل أمان معززا هكذا فعالية خط موريس ، وقد اعتبر غالبية المقاتلين بعد مغامرة حما لولو المزعجة ، أن أوامر الانتقال إلى الهجوم تخفي إرادة "إعادة وضع اليد" ، وما زاد الأمر خطورة هو طلب وزير الدفاع "أندريه موريس" إنشاء حاجزا من الأسلاك الشائكة المكهربة في شرق الجزائر وغربها مزودا بحراسات

1 **صالح بلحاج . المرجع نفسه. ص 253**

2 – **مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954في الجزائر ، مطبعة هومة : الجزائر، (د.ت). ص 162**

3 – محمد حربي ، حياة تحد وصمود ، مذكرات سياسية (1945-1962)، ترجمة : عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر : الجزائر ،2004. ص 193 .

وبنظام للإنذار وسوف يلغم هذا السد ويحسن باستمرار ويضاعف عام 1959 بسد ثان من الأسلاك الشائكة وهو خط شال ، هذا بدوره سيعسر تمرير الأسلحة من الجبهتين الشرقية والغربية [1]

كما كانت الأوضاع داخل الولايات في وضع حرج خصوصا بعد البرنامج الذي سطره الجنرال شال المتمثل في تهدئة الولاية الخامسة ثم جبال الونشريس بين الولاية الرابعة والخامسة فجبال الظهرة وطريق الاتصال بين الولايات الأولى والثانية والثالثة ، ثم تهدئة الولاية الثالثة وأخيرا تهدئة الولاية الثانية[2]

أما عن الظروف الخارجية فقد كانت الحكومة المؤقتة هي السبب الرئيسي في نشأة قيادة الأركان العامة حيث كانت السبب المباشر فقامت بدورها كما يجب في تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية وكذا فقد جاءت جميع المؤتمرات بمساندة الشعب الجزائري وإعطائه الحق بتقرير المصير وأهم هذه المؤتمرات والتي كانت الحكومة المؤقتة حاضرة فيها كتمثيل للثورة الجزائرية ونذكر منهم:

كل هذه التطورات على الساحة السياسية في العالم زاد من حدة وقوة إشعال الثورة وقرر القادة أن يكونوا قيادة موحدة، تحاول القضاء على الثغرات التي وجدت في تلك الفترة وهذا التطور السريع والمساند للثورة الجزائرية. كان نتيجة للجهود المبذولة من طرف الحكومة المؤقتة و التي شرفت الجزائر بحضورها في مختلف المؤتمرات والمحافل الدولية[3] .

وتم تشكيل قيادة الأركان العامة إثر اجتماع المجلس للثورة الجزائرية بعد مشاورات طويلة[1] وذلك في طرابلس 16 ديسمبر 1959-18 جانفي 1960 كانت في الداخل والخارج مقلقة ومخيفة ، وقد أبرزت الدورة

1 - مؤتمر بريوني (يوغسلافيا) المنعقد في 18-19 جويلية 1956 .

2- مؤتمر طنجة الدولي من 27-30 افريل 1958 بمدينة طنجة.

3 - **محمد حربي ، المرجع السابق ، ص 177.**

الثالثة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية التي تواصلت أكثر من شهر في وضح النهار ، الاختلاف العميق حول سير الثورة ومشاكل التنظيم وفيما يتعلق بهذه القضايا ذات الطابع العسكري والتنظيمي [1]

وتأخذ قيادة الأركان صفة المسؤولية أمام المجلس فأصبحت قيادة مثل الحكومة قانونيا، كما أسندت لها مهمة إعادة تنظيم جيش التحرير ورفع معنوياته التي تدنت في المدة الأخيرة[2].

1 – مصطفى هشماوي ، المرجع السابق ، ص ص 196–197.

2 – محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (1954–1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر . ص 308 .

.

المطلب الثاني : المصالح الأساسية لهيئة الاركان

أما بالنسبة إلى العمل الذي ستقوم به قيادة الأركان هو تشكيل وحدات جديدة على الحدود الشرقية والغربية والغربية والمنطقة الجنوبية وتنظيمها تنظيما عسكريا من حيث التسليح وأساليب العمليات العسكرية، بالإضافة إلى تنظيم الوحدات بكيفيات معينة بالنسبة إلى الداخل ، تتلائم مع طبيعة الموقف بالنسبة إلى الحرب التي تقوم بها فرنسا ، وخاصة مخطط شال وفتح مراكز عسكرية للتدريب في الحدود الشرقية والغربية ، وتوجد في هذه المراكز مجموعة من الاختصاصات كالمدفعية والمشاة وتعليم المتفجرات بالإضافة إلى تعليم صحي بالنسبة إلى أفراد الصحة وغيرها من الاختصاصات، وكذلك تجنيد الشباب وتكوينه عسكريا وسياسيا سواء بالنسبة إلى الداخل أو الحدود أو المواطنين الموجودين في فرنسا[1]، أو في تونس والمغرب. أي تجنيد كل شاب قادر على حمل السلاح يجب تدريبه وإرساله إلى وحدات منظمة ، بالإضافة إلى الوحدات المرابطة بالجنوب لأنه في هذه الفترة كثر الحديث عن فصل الصحراء وتكوين دويلة في الصحراء تصنعها فرنسا فكان لا بد من تعزيز جيش التحرير في هذه المنطقة بوحدات قادرة على حماية هذه المنطقة[2]، وأيضا وضع توجيهات عسكرية من طرف القيادة للداخل وكذلك بالنسبة إلى الحدود تعتمد أساسا على الأساليب التي تتلائم مع تطور المعركة التي يخوضها جيش التحرير ضد الجيش الفرنسي تبعا لهذه الخطة ، أو العمل العسكري على أساس أن تشكل وحدات عسكرية صغيرة الحجم تمتاز بالمرونة في التحرك بين الوحدات الفرنسية التي كانت موزعة بقوة كبيرة في كثير من المناطق [3]

1 – علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962) ، دار القصبة للنشر : الجزائر ، 1999 ، ص 257.

2 – مصطفى هشماوي ، المرجع السابق ، ص 184.

3 – صالح بلحاج ، المرجع نفسه ، ص 253 .

المبحث الثاني : أهداف نشأة هيئة الأركان

لقد أنشأت هيئة الأركان العامة يوم 18 01 1960 وشرعت في أداء مهامها يوم الثالث و العشرين من الشهر نفسه حتى الاستقلال وأسندت قيادتها في هذه الفترة إلى العقيد هواري بومدين الذي كان على جانب كبير من الحنكة و الخبرة في تسيير الجبهة الغربية و تنظيمها و تتكون هذه الهيئة من قايد احمد الرائد سليمان عن الولاية الخامسة[1] و الرائد علي منجلي [2] عن الولاية الأولى و الرائد رابح زراري عز الدين [3]عن الولاية الرابعة و لم يعين أي ممثل عن الولاية السادسة لأنها لم تكن ممثلة على مستوى جيش التحرير الوطني على الحدود و طبعا هذه الهيئة هي تحت مراقبة و توجيه اللجنة الوزارية CIG وهي خاضعة للحكومة المؤقتة [4].

أذان المجلس الوطني لما أكد قرار إنشاء هيئة الأركان كانت هناك أهداف رئيسية من وراء ذلك ومنها :

*إعادة تنظيم وحدات جيش التحرير الوطني على الحدود [5] الجزائرية المغربية و الجزائرية التونسية خاصة هذه الأخيرة كان بها جيش مفكك للصعوبات التي واجهت محمدي السعيد .

*العمل على توفير الحراسة للإطارات للدخول الى الجزائر [6] وتنسيق عمل جيش التحرير على مستوى الولايات .

*العمل على اجتياز خطي موريس و شال للتدعيم و التموين و قد واجه قادة الداخل صعوبة في الحصول على الأسلحة فكان لابد لإيجاد بديل للتنظيم وفق إستراتيجية جديدة تقوم على إحداث فجوات و تكوين وحدات

1 - MOHAMMED HARBI . UNE VIE DEBOUT MEMOIRES POLITIPIES . TOMEL 1945 1962 . P 204.

2 - CHUERFI ACHOUR . LA CLASS POLITIQE ALGERIEEN DE 1900 ANOS JOURS . PP 263 . 264.

3 - ACHOUR CHUERFI . OP. CIT. PP. 45. 46.

4 - جمال يحياوي تطور جيش التحرير الوطني . 1956 1962 . اطروحة دكتوراه قسم التاريخ . جامعة وهران . 2006 2007. ص 153

5 - جمال يحياوي المرجع السابق . 155 .

6 - مصطفى هشماوي . المرجع السابق . ص 184 .

تبقى بين الخطين شال و موريس لتسهيل عملية الاختراق و لتخفيف عدد الضحايا الذين قد يسقطون نتيجة السلك المكهرب و كذا إيجاد الزمن و المكان المناسبين للقيام بذلك[1].

1 – جمال يحياوي . المرجع السابق . 155.

المطلب الاول : أهداف هيئة الأركان العامة

لقد أدركت قيادة هيئة الأركان العامة المسؤولية الملقاة على عاتقها من خلال السعي إلى اعادة هيكلة و تنظيم العمل المسلح على الحدود ، و اتباع استراتيجية تسمح لها بزعزعة الجيش الفرنسي و جعله يعيش حالة استنفار قصوى و طوارئ دائمة و أول عمل قامت به هو[1] :

– إفراغ السجون " دندن " و " باجة " و " تيجروين " من الجنود المسجونين و اشتراط عودة الإطارات الراغية في الإلتحاق بصفوف الجيش

– إطلاق سراح الضباط المسجونين في قضية لعموري .

– ارسال و تسريح الضباط المحترفين السابقين في الجيش الفرنسي الذين كانوا مقربين من كريم بلقاسم ،و ابعادهم عن الوحدات القتالية و قيادة الفيالق

– تقسيم المناطق الحدودية الى منطقتين ، فالقاعدة الشرقية قسمت الى منطقة العمليات الشرقية الشمالية ، و منطقة العمليات الشرقية الجنوبية ([33]) ، ونفس العمل و التقسيم على المستوى المنطقة الغربية .

– استحداث نظام الفيالق ، و كتائب الدعم بالأسلحة الثقيلة ، و عاش هذا التنظيم جوا من الضباط ، و القوانين الصارمة مما مكن من توحيد الجيش تحت لواء هيئة الأركان العامة .

– اقرار مبدأ تصغير بعض وحدات جيش التحرير الوطني سواء على الحدود أو في الداخل كما قامت با لإتصال مع جيش الولايات بالداخل من أجل مراجعة التكتيك العسكري

1 خيثر عبد النور ، المرجع السابق ، ص 224

و ضرورة التكوين الإطارات ، و الإتصال بالشعب ، و بهذا نجحت هيئة الأركان العامة ، و لو نسبيًا في اخضاع الولايات إلى سلطتها المباشرة ، كما خصصت للجيش مجالا للتنشئة السياسية التي تستمد فكارها من القراءة المتعددة لكتب شي غيفارا و فرانز فانون

المطلب الثاني : التطور الكمي و النوعي لجيش التحرير الوطني على الحدود

بدأت مسيرة جيش التحرير الوطني بخطوات ثابتة وواثقة على الحدود حيث بدأ هذا الأخير بالإنتقال من الجيش المتطوع الى جيش كلاسيكي حيث أصبح تعداده على الحدود الجزائرية التونسية 1960 م، 1500 رجل (حوالي) من بينهم 95000 مقاتل موزعون على 14 فيلق بتعداد يفوق 500 رجل ، و يوجد أيضا حوالي 34000 قطعة سلاح حرب و تحصلت الجبهة الشرقية والى غاية أوت 1961 م و التي كان فيها 20000 رجل على أكثر من 4200 طن من الأسلحة بمختلف أنواعها من وزارة التسليح و المواصلات العامة، و جعل الجيش يتكيف مع الأوضاع الجديدة للحرب، و كذا استرجاع مخازن بعض الأسلحة مثل مخزن سوق الأربعاء الذي يحتوي على 204 قطعة سلاح، وأكثر من 1500000 خرطوشة مختلفة الأشكال و الأنواع و الأحجام [1].

أما في الجهة الغربية الحدود الجزائرية المغربية فتعداد الجيش فيها كان 6500 مقاتل موزعون على 5 فيالق، و 11 كتيبة ، كما تحصلت الى غاية نفس المدة السنة نفسها على 4500 طن من الأسلحة، و مكنت هذه الكمية من التحاق الأف الجزائريين على الحدود بجيش التحرير الوطني و قدر سليمان الشيخ عدد جنود جيش التحرير الوطني على الحدود ب 5300 جندي في نهاية 1962 منها 25 ألف رجل بالحدود الشرقية ،و 10 الأف بالحدود الغربية ، و تعتبر عمليات اسقاط الأعمدة الكهربائية تمهيدا لعمليات العبور وراء الأسلاك الشائكة ، وهي عمليات تدريبية ليس الا للجنود الذين بلغ عددهم 50 فليق بمجموع 30 ألف جندي عند الإستقلال. و يؤكد علي منجلي من أن عدد جيش الحدود بتونس قد بلغ يوم وقف القتال 27 ألف لم تكتف هيئة الأركان العامة بالحصول على الأسلحة و الذخيرة من وزارة التسليح و المواصلات العامة ، ومن الدول الشقيقة ، بل امتد نشاطها الى تطوير بعض القواعد و المراكز ، و جعلها ورشات صغيرة في مزارع كبيرة و معزولة ، وهي عبارة عن

1 تقارير منظمة المجاهدين ، التقرير الجهوي للولاية الأولى (59 – 1962) ، ص 76

معامل و غرف مجهزة . و كان أول انتاج بقاعدة بوزنيقة بالقاعدة الغربية التي تحتوي على غرفة طويلة مخصصة لتجريب الورشات وتوزعت معامل ورشات هذه الأسلحة[1].

1 قادري ، " تواجد جيش التحرير الوطني الجزائري بالحدود التونسية تطور أ نظمته " أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطوير جيش التحريرالوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص 338.

الفصل الثاني : هيكلة هيئة الأركان العامة غار الدماء نموذجا

المبحث الأول: الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة

المبحث الثاني: الهيكل العسكري لهيئة الاركان العامة

المبحث الثالث: المراكز الخلفية لهيئة الأركان و غار الدّماء

المبحث الأول : الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة

نظمت هيئة الأركان العامة في القاعدة على أساس البني الأفقية التي أوجدها مؤتمر الصومام سواء في الرتب أو التقسيمات ولكنه أعيد تنظيم الجيش الوطني على الحدود ضمن فيالق و استحداث كتائب الأسلحة الثقيلة.

المطلب الأول : البنية العمودية لهيئة الأركان العامة

بمجرد تنصيب هيئة الأركان العامة بقيادة هواري بومدين و الذي تسلم مهامه يوم 23 جانفي 1960 و تخلي فورا عن مقره السابق في وحدة ليستقر بغارديماو في تونس، على بعد حوالي 10 كلم من الحدود الجزائرية ثم شرع في العمل لأداء المهمة الصعبة التي كانت تنتظره القضاء على الفوضى على الترخيص بإختيار نوابه، فعين ثلاثة مساعدين من ضباط ومن ثم من بدون خطر المنافسة له، لكنهم كانوا معروفين في الأوساط العسكرية منهم قايد أحمد كان رفيقا له في الولاية الخامسة والرائد على منجلي عضو سابق في مجلس الولاية الثانية، كان مشهورا في الحدود الشرقية التي تميز فيها من جملة أخرى بإندفاعه ومعارضته الصريحة لكريم بلقاسم والرائد إيدير، ثم الرائد عز الدين، من الوسط، والذي كان معروفا أيضا بماضيه العسكري في الولاية الرابعة ويراعي في البنية العمودية لهيئة الأركان العامة 1التي أصبح في 1958 قائدها العسكري [1] موقع صلاحياتها ضمن هيئات الثورة بموجب نشأتها وبداية ممارسة عملها في 29 جانفي 1960تحت مراقبة وتوجيه للجنة الوزارية الحربية والتي كانت بدورها خاضعة للحكومة المؤقتة ، وأسندت قيادة هيئة الأركان العامة إلى العقيد هواري بومدين كما سبق الإشارة إلى ذلك وتتميز خطة العمل لدى هيئة الأركان العامة بالإبقاء على القاعدتين الغربية والشرقية [2] كقواعد رئيسية لجيش التحرير الوطني على الحدود

1 - صالح بلحاج . المرجع السابق . 285 . 286.

2 - عبد، الغني . "تطور جيش التحرير الوطني 1958_1962 ."تاريخ الجزائر من الازل إلى الفترة المعاصرة ،

المطلب الثاني : البنية القاعدية لهيئة الأركان العامة:

تتولى هيئة الأركان العامة قيادة جيش التحرير في الداخل و في الحدود الشرقية والغربية [1]فكل إمكانيات الحرب وضعت تحت تصرف هذه الهيئة وهي بذلك تحول جهازا كاملا عن الميدان الحقيقي للحرب ثلاثة وعشرون فيلقا ترابط بالحدود، أي حوالي [1]ألف جندي، بالإضافة إلى خمس كتائب ثقيلة، جيش كلاسيكي حقيقي يتمرد على كل من يتجزأ على سلبه تفوقه وسيادته وفي التنظيم الداخلي لقيادة الأركان، طبق جزئيا المخطط التنظيمي الذي نجده في القيادات العسكرية الفرنسية التي تضم من جملة مصالح أخرى خمسة مكاتب أساسية [2] فإستكمل بومدين تنظيم قيادته بإنشاء المصالح التنظيمية لجيش التحرير الوطني بالنظر لأهميتها ومن بينها نجد :مصلحة الاستعلامات وهي المكلفة بمراقبة وإبراز مواقع العدو وأعوانه فهي التي تحدد مكانه وقوته وسلاحه وهي علاقة اتصال مع الفئات الشعبية حتى تطلع على جميع الأمم ويتعرف على كل كبيرة وصغيرة تمس الثورة من بعد أو قريب .وكذا مصلحة العتاد والتسليح التي تعمل على التنسيق بين مصلحة التموين والصحة وتملك وسائل وتجهيزات الحفر والقص ومواد البناء والسلاح الخفيف والثقيل والذخيرة وتجهيزات المجاهدين ،اظافة الي مصلحة الاتصالات ومصلحة التموين التي تتكفل بتغطية كل الحاجيات ، وكذا مصلحة التدريب فقد التحق بالثورة مجموعة من الضباط الجزائرين المكونين في الجيش الفرنسي، بالاظافة الي المركز التقني

1 - كافي، علي. مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي الي القائد العسكري (1946-1962 ،(ط1 .الجزائر: دار القصبة، 1999. ص 326. 327.

2 - صالح بلحاج . المرجع السابق ص 233 .

والذي يذكر الشاذلي في مذكراته انه كان اول اجراء اتخذته قياة الاركان هو تشكيل مكتب تقني الحق به الفارون من الجيش الفرنسي من ذوي الرتب العليا وكلفهم بومدين بوضع خطة لاعادة تنظيم الجيش واصبح هؤلاء بمثابة قيادة اركان مصغرة اعتمد عليها بو مدين ففي تطبيق خطته الجديدة[1].

1 - بن جديد، الشاذلي. مذكرات الشاذلي بن جديد (1929–1999 ،(ج 1 .الجزائر :دار القصبة، 2011. ص .165 166 .

المبحث الثاني : الهيكل العسكري لهيئة الاركان العامة

إن الكثير من الكتابات التاريخية تتخذ من إنجازات هيئة الأركان العامة التنظيمية في صفوف جيش الحدود عاملا أساسيا لتفسير انتقالها إلى الصف المتقدم في حلبة التسابق نحو السلطة مع مطلع عام . 1962 ولكن يمكن التحفظ على هذا بالإشارة إلى أن تلك الانجازات لم تمكن قادة تلك الهيئة من امتلاك شرعية تؤهلهم لتبوأ قيادة السلطة الوطنية واحتكارها في مابعد.

المطلب الاول : اعادة تشكيل الجيش

أدركت قيادة هيئة الأركان العامة المسؤولية الملقاة على عاتقها فكان إمامها جيش مفكك يفتقد الى اقل مبادئ الانضباط و بمعنويات منهارة و تجهيزات ضعيفة و إطارات مبعثرة بين السجون [1] ومن اجل الخروج من هذا الوضع كان عليها إتباع إستراتيجية تسمح لها بزعزعة الجيش الاستعماري و جعله يعيش حالة استنفار فقامت بما يلي

*افراغ سجون دندن و باجة و تيجروين من الجنود المسجونين .

*اطلاق سراح الضباط المسجونين في قضية العموري و كونت بتلك المجموعة جبهة قتالية على الحدود المالية الجزائرية.

*تقسيم المناطق الحدودية الى منطقتين فالقاعدة الشرقية قسمت اللى منطقة العمليات الشرقية الشمالية و منطقة العمليات الشرقية الجنوبية و نفس العمل و التقسيم على مستوى القاعدة الغربية التي قسمت بدورها الى منطقة العمليات الشمالي و الجنوبية[2].

*استحداث نظام الفيالق و الكتائب و الدعم بالاسلحة الثقيلة و عاش هذا التنظيم جو من النظباط حيث تم فرض صرامة مطلقة في صفوف الجنود و كذا معاقبة الفارين بالاعدام كما تم افرار مبدأ تصغير بعض وحدات جيش التحرير الوطني سواء على الحدود كان ذلك ام في الداخل ثم أضافت الاجرائين التاليين

1 - Francos (Ania) , Seneri (J-P) , un Algérien nommé Boumediene , ED Stock, France , 1976 . P 87

2 - Zerguini (colonels Mohamed) , une vie de combat et de lutte ,Tome1962 , ED ennahadha , Alger 2000 . P 101.1941

ا_ تنظيم هذه الوحدات و تدريبها تدريبا جيدا و باحترافية نظامية في استعمال الاسلحة التى تحصلت عليها هيئة الاركان العامة من الدول الصديقة.

ب_جعل هذه الوحدات تواجه القوة الاستعمارية في معاقلها و لتطبيق هدين الاجرائين بعثت هيئة الاركان برسالة الى الولايات بالداخل تنص على انه يجب على الوحدات الموجودة ب الداخل العودة الى منهاج و طرائق عام 1955 التي ادت الى نجح جيش التحرير الوطني كما ينبغي استبعاد تكوين الوحدات الكبرى و تحاشي المعركة عندما يكون العدو قويا [1]

و بهذه التعليمات نجحت هيئة الأركان العامة ولو نسبيا في إخضاع الولايات لسلطتها المباشرة وواصلت خطواتها بثبات حيث اصبح لها جيش منظم حيث يقول المؤرخ philippe triper ان عدد فيالق جيش التحرير الوطني على الحدود كان 19 فيلق منها 14 فيلق بالحدود الشرقية ب 15 إلف رجل و 5 فيالق بالحدود الغربية ب 6500 رجل اما التقرير العسكري [2]

المقدم من طرف فرحات عباس في اجتماع طرابلس سنة 1961 فيسجل ان عدد الجنود هو 30 الف جندي مسلح باحدث الاسلحة و مستعد للمواجهة متى توفرت ضروف العبور الى الداخل و كذا توفره على خدمات تنظيمية هائلة[3].

1 - **مصطفى هشماوي . جذور نوفمبر 1954 في الجزائر . دار هومة . الجزائلر . دت . ص 184.**

2 - **mohamed harbi . le fln mirage et realite . p 257.**

3 - **_بلفردي جمال هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958 1962 . مذكرة مجستير جامعة الجزائر . 2004 2005 . ص .113.**

نفس العدد أكده سعد دحلب اذ قال ان جيش الحدود يضم 30 إلف جندي مبتدئ التعليم و التدريب لم يكن جيشا كلاسيكيا حقيقيا و حسب بل انه كان يمثل القوة الوحيدة المنظمة التي بقيت من جيش التحرير و جبهة التحرير الوطني [1]

المطلب الثاني : هيكلة جيش الحدود

ان إنجازات جيش الحدود لم تكن لها انعكاسات حاسمة على سير وتطور حرب التحرير حتى نهايتها بالقدر الذي تم فيه توظيفها من طرف قادة تلك الهيئة كوسيلة لتحقيق غاية بعيدة المدى. إن جهود بومدين ورجاله في هيئة الأركان العامة ومن وراءهم مجموعة معتبرة من الضباط الفارين من الجيش الفرنسي في إعادة تنظيم جيش الحدود كانت تتجاوز مهمة تأهيل الوحدات المرابطة وراء الحدود الشرقية والغربية من أجل المشاركة في أتون المعارك في الداخل . ولكنها كانت ترمي إلى غرس روح انضباطية صارمة في صفوفها وجعلها شبيهة بالحرس الإمبراطوري في ولائه وخضوعها لقادتها[2] ،إلى درجة وصفها الملازم الجنرالخالد نزار أحد ضباط جيش الحدود وأحد أشهر قادة أركان الجيش الشعبي الوطني بعد الاستقلال ، بأنها كانت كفيلة بدفع أفراد ذلك الجيش إلى التضحية بالنفس تجاوبا مع أوامر العقيد بومدين القائد الأعلى لهيئة الأركان العامة[3]

إن ظهور تلك الروح الامتثالية لتوجيهات وأوامر القادة في صفوف جيش الحدود في سنوات 1960 1962 لم تكن موروثة عن تقاليد ذلك الجيش الذي عرف في قواعده الشرقية

1 - **2dahlab saad . mission accomplie . ed . alger . 1990 . p 187.**

2 - Meynier (Gilbert) , l'histoire intérieure du FLN 1954-1962 , casbaH éditions , 2003 . P370

3 - Nezzar (Général Khaled) , récits de combats 1958-1962 , chihab éditions,Batna, 2000. P370

بكثرة احتجاجاته وعصيانه لهيئات القيادة العسكرية السابقة[1]، وإنما كانت ثمرة للنموذج الذي وضع بومدين معالمه بفضل محاكاته لجهود عبد الحفيظ بوصوف

خلال فترة إشرافه على قيادة الولاية الخامسة وعلى وزارة التموين والاتصالات العامة من بعدها. و تمكن بومدين تلميذ بوصوف من تجاوز أستاذه في كفاءته الكبيرة على كسب الإطاراتوالضباط وتطويعهم لسلطته حتى تحول إلى أكثر قادة الثورة مكانة وهيبة بين رفاقه وفي أوساط ةجنوده[2].

فقد سار بومدين على خطى سلفه فشيد جهازا مركزيا تقوده بيروقراطية عسكرية ذات أساليب مخابراتية[3]، و لكن على عكس بوصوف حرص بومدين على انتقاء أفراد تلك البيروقراطية من بين العناصر الشابة و المتعلمة التي لم يكن لها أي انتماء سياسي أو علاقة بالخلافات القديمة بين أحزاب الحركة الوطنية ، و التي كانت في الغالب بعيدة عن العصب والتحالفات السياسية والجهوية في صفوف الثورة[4]

كانت عناصر المجموعة الأولى التي أحاط بومدين نفسه بها من قادة وضباط الولاية

الخامسة الذين كانوا يتمركزون في معسكرات جيش الحدود في المغرب الأقصى من أمثال الرواد قايد احمد و احمد مستغانمي و مختار بوعيزمو و عبد الغني عقبي و النقباء طايبي العربي و احمد مدغري وشريف بلقاسم و عبد العزيز بوتفليقة[5].

لكنه بعدما تولى الإشراف على هيئات القيادة العسكرية في الفترة1958 1960

1 - **جمال بلفردي . المرجع السابق ص 120**

2 - Mahfoud Bennoune , Ali El-Kenz , **Le Hasard et l'histoire** : **entretiens avec Belaid Abdesselam** ,Tome

3 - collection SAD , ENAG- éditions , Alger , 1990 , pp 139-143

4 - مغنية الازرق , **نشوء الطبقات في الجزائر :دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي** ,ترجمة سمير كرم مؤسسة الابحاث العربية . 1980 . ص84

5 - Meynier , **L'histoire intérieure du FLN** , pp 151-153

التفت إلى البحث عن إطارات عسكرية جديدة في صفوف جيش الحدود بشقيه الشرقي والغربي ، وسار على المنهج ذاته في تفضيله للعناصر الغير منتمية سياسيا فوجد ضالته في مجموعتين مختلفتين من الضباط الشباب ، هما مجموعة الضباط الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي التي كانت تتكون *من بضعة عشرات فقط من العناصر (3)* ،*و مجموعة ضباط الأكاديميات العسكرية* العربية التي لم يكن أقصى تعداد لها يتجاوز ال 20 ضابطا في صفوف جيش الحدود[1]

ويجدر توضيح أن بومدين لم يكن صاحب السبق في الاهتمام بالمجموعة الأولى لأن أول من حاول استمالتها والاعتماد عليها في تنظيم جيش الحدود كان كريم بلقاسم في سنتي1958 1959، وأسند مهمة القيام بذلك إلى الرائد إيدير الذي كان هو نفسه ضابطا سابقا في الجيش الفرنسي ، ولم يلتحق بصفوف الثورة في الداخل إلا في نهاية عام 1956 ، و قد أظهر هذا الأخير عندما تولى تنظيم الجيش الخارجي في خريف عام 1957 و إدارة ديوان وزارة القوات المسلحة في نهاية عام 1958 ميولا شديدة تجاه الضباط الفارين من الجيش الفرنسي[2] ، الذين ازدادت أعدادهم ابتداء من أفريل عام 1958 بعدما توجهت قيادة الثورة إلى تشجيعهم على الفرار من ثكناتهم في فرنسا وألمانيا و الالتحاق بقواعد جيش التحرير في تونس والمغرب.

وتسببت هذه الميول إلى جانب الطباع القاسية في شخصية الرائد إيدير[3] إلى إثارة مواقف عدائية واحتجاجية من طرف المجاهدين القدماء الذين كانوا يشرفون على قيادة الوحدات الماكثة عند الحدود والتي كانت تابعة في غالبيتها للقاعدة و الشرقية وللولايتين الأولى والثانية . وأدت تلك المواقف الاحتجاجية إلى فشل مشروع تنظيم جيش الحدود وتحولت القواعد الشرقية إلى بؤر للتوتر والتمرد على الرائد إيدير

1 – **محمد قنطاري . " الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة الجزائرية المغربية ابان ثورة التحرير " . الذاكرة . ع3 . المتحف الوطني للمجاهد . 1995 . ص 131**

2 –محمد حربي, **حياة تحد وصمود** , مرجع سابق ,ص271 : 272 .

3 – guentari mohammed . organisation politico administrative et la révolution algérienne de 1954 à1962 . tome . opu . Alger 1994 . p .652

الذي كان يزدري قدماء المجاهدين و يرى بأنهم كانوا بحاجة إلى إعادة التأهيل العسكري والتدريب ، وهذا ما كان يعني إقصاءهم من قيادة[1]

الوحدات ثم التمهيد لوضعهم تحت إشراف " الضباط المحترفين "الذين يفوقونهم من حيث التكوين والمؤهلات الثقافية والعسكرية

انتهت تجربة الرائد إيدير إلى إبعاده في نهاية عام 1959 ، و تمت الإطاحة بكريم بلقاسم من طرف كل من بن طوبال وبوصوف اللذين انتهزا فرصة اشتداد انتقادات عدد معتبر من قدماء القادة و مجموعة من خريجي المدارس العسكرية العربية ،من أجل إلغاء وزارة القوات

المسلحة و تعويضها بهيئتين عسكريتين هما اللجنة الوزارية المشتركة للحرب وهيئة الأركان العامة في مطلع عام 1960، كما تحولت مجموعة الضباط الفارين من الجيش الفرنسي التي كانت تشكل حيز مهما من الحاشية التي أحاطت بكريم بلقاسم من قبل ، إلى عناصر غير مرغوب فيها بالنظر إلى عزلتها عن محيطها الجديد وإلى السمعة السيئة لعدد من أفرادها الذين اشتهر بعضهم بالقسوة والبطش في المعسكرات الحدودية ، حتى أصبح بعض قدماء القادة يلمحون إلى الشبهة التي كانت تحوم حول حقيقة ولاء هذه المجموعة للثورة[2]

قام بومدين في نهاية عام 1959 بالخطوات الأولى نحو استمالة الضباط الفارين من الجيش

الفرنسي، فقد ذكر النقيب محمد زرقيني أن بومدين صرح لمحمدي السعيد قائلا ": إذا كنتم لا تشعرون بالحاجة إليهم ، فدعوني أتكفل بهم[3]" ، وبعدما تم تعيينه على رأس هيئة الأركان العامة أصبح أغلب هؤلاء يعملون في صفوف المكتب التقني) مكتب الدراسات والعمليات (، وفي قيادة مناطق العمليات الشمالية والجنوبية التي تم تشكيلها عند الحدود الشرقية والغربية ، وعلى رأس أغلب الفيالق والوحدات الثقيلة المنتشرة فيها. كان بومدين

1 - **جمل بلفردي . المرجع السابق . ص 116** .

2 -**مصطفى هشماوي . جذور نوفمبر 1954 في الجزائر . دار هومة . الجزائر . دت . ص 184**.

3 -مغنية الازرق , **نشوء الطبقات في الجزائر :دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي** ,ترجمة سمير كرم مؤسسة الابحاث العربية . 1980 . ص84.

يهدف من وراء استمالته لضباط جيش الحدود إلى السير على خطى الرائد إيدير نحو تحويل جيش الحدود إلى جيش نظامي ومحترف يخضع في تأطيره و تكوينه إلى ضباط ذوي كفاءة مهنية حقيقية وروح انضباط صارمة ، لكن بومدين كان " إيديرا أكثر ذكاء "حسب تعبير

جيبلرت مينيي[1]، لأنه تفادى ما وقع فيه هذا الأخير من أخطاء باللجوء إلى مناورات غير معلنة جنبته عواقب المواجهة التي أدت بسلفه إلى فقدان مكانته في قيادة الحدود وإلى تهميش دوره بعدما تم إرساله في بعثة شكلية لتمثيل الثورة في باكستان.

ومن أشهر الدروس التي استلهمها بومدين من سقوط كريم بلقاسم و الرائد إيدير ،هو

إدراكه لضرورة مراعاة مكانة قادة الوحدات والفيالق الذين كانوا يتمتعون بسمعة كبيرة في أوساط رجالهم على الرغم من عدم امتلاكهم لمؤهلات عسكرية احترافية ، فلجأ إلى أسلوب

استمر في العمل به في مرحلة ما بعد حرب التحرير ، و هو اللجوء إلى ترقية الضباط الجدد دون المساس بوضعيات الضباط القدامى ، وقد سمح له ذلك بعدم إثارة مشاعر هؤلاء كما حدث من قبل في سنوات 1958 1960 لكريم بلقاسم ومقربيه مع ضباط القاعدة الشرقية والولاية الأولى عند الحدود)1كما لجأ إلى إطلاق سراح مجموعة من الضباط الذين تورطوا في قضية العموري بهدف كسب ولائهم رجالهم ، وأسند إليهم مهام قيادية لاسترضائهم ، وسمح للوحدات الحدودية الشرقية المعروفة بتمردها وعصيانها على قيادة كريم بلقاسم ومحمدي السعيد والرائد إيدير باختيار الإطارات

التي كانت تحضى بموافقتها[2].

وهكذا تمكن بومدين من جمع شتات جيش الحدود الشرقي الذي أصابته حركات التمرد

1 -محمد حربي, **حياة تحد وصمود** , مرجع سابق ,ص271 : 272 .

2 -**مصطفى هشماوي . جذور نوفمبر 1954 في الجزائر . دار هومة . الجزائلر . دت . ص 184.**

والعصيان بالشلل ، وحوله على منوال شبيه بشقه الغربي إلى جيش منضبط و خاضع بشكل مباشر لقيادة هيئة الأركان العامة ، وبينما كان التفكك والتأزم الداخلي يزدادان استفحالا في صفوف الحكومة المؤقتة بعد فترة قصيرة من انخراطها في مسار المفاوضات والتسوية ، كانت القيادة العسكرية لجيش الحدود تزداد قوة وتنظيما و تتحول بخطى سريعة إلى مؤسسة عسكرية متماسكة ومتجانسة شديدة الاعتداد بنفسها وبدورها في تقرير مصير الثورة وبأنها كانت التنظيم الأكثر تأهيلا لكي تتحول إلى جهاز لتنظيم المجتمع الجزائري بعد الاستقلال[1]

1 –مغنية الازرق , **نشوء الطبقات في الجزائر :دراسة في الاستعمار والتغيير الاجتماعي والسياسي** ,ترجمة سمير كرم مؤسسة الابحاث العربية . 1980 . ص84

المبحث الثالث : المراكز الخلفية لهيئة الاركان و غارالدّماء

المطلب الاول : المراكز الخلفية لهيئة الاركان

بفعل التنظيمات التي اوجدتها هيئة الاركان العامة حدث تطور كمي في عدد الجنود وما ساهم في هذا التطور هو انشاء مراكز على الحدود اضافة الى المراكز الموجودة سابقا و التي تعتبر معسكرات و مراكز خلفية لقيادة الاركان و منها

1_ مركز وجدة _ استقرت به قيادة الثورة و احتوى على عدة مراكز للعلاج اضافة الى التموين و تخزين الاسلحة و الذخيرة و صناعة المتفجرات [2] .

2 _ مركز زغنغن _ الذي اسس سنة 1960 على مسافة 15 كلم من الناظور و استعمل من طرف قيادة الاركان بعد مغادرة القوات الاسبانية لهذا المركز و يضم خدمات متعددة على غرار التدريب العسكري للجنود و التدريب التقني لستعمال الاسلحة و كذا تكوين المحافظين السياسيين العسكريين و قد وصل عدد الجنود الذين تخرجوا من هذا المركز اكثر من 4 الاف جندي بين سنوات 1960 _1962 [1] .

3_ مركز بن مهيدي او القاعدة رقم 15 _ و تقع في الشمال الشرلاقي لمدينة وجدة و كانت القاعدة في الاصل مركزا فرنسيا يحتوي على المصالح الاتية المحافظة السياسية لجيش التحرير الوطني على الحدود و مصلحة الاستعلامات و الاتصالات و مصلحة التطوير و مصلحة تصليح الاثاث و خياطة الملابس و يعتبر هذا المركز من اهم المراكز التي طورتها هيئة الاركان العامة بعد سنة 1960 3.هذا بخصوص الجبهة الغربية .

2 -**جمال بلفردي . المرجع السابق ص 120**.

1 -محمد حربي, **حياة تحد وصمود** , مرجع سابق ,ص271 : 272 .

اما الجبهة الشرقية فانشات مراكز لتصليح العتاد العسكري حيث تم انشاء مركزين بليبيا اما المراكز الاخرى انشاء كلها بتونس اذ من خلالها تم اصلاح 1000 شاحنة و صياتنها كما تم تحويل المكتب التقني لوزارة التسليح و المواصلات العامة وو ضعه تحت تصرف هيئة الاركان العامة [1] .

لكن اي دور كان لهذا التطور الكمي للجيش و لاسيما ان هيئة الاركان كانت تستهدف العمل على اجتياز خطي موريس و شال مما جعلها تقوم في الفترة الممتدة بين 19 و 31 مارس 1960 باكبر محاولة لاختراق الخطين حيث دفعت 8300 رجل اكثر من 16 فيلقا للدخول الى الولايات و لم تتمكن سوى مجموعة تقل عن عشرة اشخاص من الدخول [2] و هو عدد قليل لايفي بالغرض المطلوب و لتحقيق عملية التخريب و مواجهة الخطين قامت هيئة الاركان بتكثيف الهجمات الخاطفة و نصبت كمائن لوحدات العدو مع اختيار الزمان و المكان المناسبين و في هذا الاطار اعترفت [3] القيادة الفرنسية في افريل 1960 بان جيش التحرير الوطني نظم بين 20 مارس الى اواخر افريل سنة 1960 ما يزيد عن خمسين هجوما عل خطي شال و موريس [4] اما بلاغ القيادة العامة لجيش التحرير الوطني فسجل اكثر من 100 هجوم ادت الى خسائر مادية و بشرية كبيرة في صفوف الفرنسيين و تخريب اكثر من 11 كم من خط موريس[5].

ومع بداية 1961 تسربت كتائب جيش التحرير الوطني على الحدود في الداخل لتموينه بالسلاح و الذخيرة فمثلا دخلت كتيبة قوامها 79 مجاهدا عن طريق جبال بني سنوس وفي المقابل واصل جيش التحرير الوطني على الحدود الغربية و الشرقية عمليات التخريب و فتح فجوات في الخطين المكهربين و الحق بالمراكز خسائر فادحة .

1 -**جمال بلفردي . المرجع السابق ص 120.**

2 - Meynier, **L'histoire intérieure** , p315

3 - **philippe tripier . op . cit . p. 429**

4 -**جمال بلفردي . المرجع السابق ص 120.**

5 -محمد حربي, **حياة تحد وصمود** , مرجع سابق ,ص271 : 272 .

المطلب الثاني : غار الدّماء

قد يعجبُ كثير من العرب لهذا الانسجام والتّفاهم الذي يميّز علاقة تونس بالجزائر سواء على المستوى الرّسمي أو على المستوى الشّعبي، وقد رأينا كيف أنّ الأعلام التونسية والجزائريّة ترفع دومًا جنبًا إلى جنب في المناسبات الوطنيّة والرياضيّة، ورأينا هذا التّوافق الكامل في المواقف من القضايا التي تهم منطقة المغرب العربي أو القضية الفلسطينيّة أو غيرها من القضايا وآخرها ما عبّر عنه رئيسا البلدين يوم الأحد 2 فبراير 2020 أثناء زيارة الرئيس التّونسي إلى الجزائر في أول زيارة رسميّة له خارج حدود الوطن. وفي تعبير له دلالته قال الرئيس التّونسي إنّ الشّعب التّونسي والجزائري شعب واحد لكنّه يقيم في بلدين. وهذا التّوافق والانسجام لا يمكن فهمهما دون الرّجوع إلى الذّاكرة التّاريخية والنّبش فيها. وتمر هذه الأيام ذكرى أحداث أليمة اختلطت فيها دماء التّونسيّين بدماء إخوتهم الجزائريّين، أحداث تسبّبت في مآسي وآلام لتّونسيّين عزّل ذنبهم أنّ المجاهدين الجزائريّين يحتمون ببيوتهم ويتدرّبون على القتال على أرضهم، ويمدّونهم بالمؤونة والطّعام عند الحاجة.

اولا: السّاقية وأحداث فبراير1958م:

اندلعت ثورة التّحرير الجزائريّة في نوفمبر عام 1954م بعد أن سادت قناعة لدى المجاهدين في الجزائر بأنّه لا يوجد حلّ وسط مع المحتل الفرنسيّ الغاشم، فإما تحرّر كامل وإمّا فناء. وقد زاد من قناعتهم تلك ما ارتكبته فرنسا من فضائع وجرائم مريعة في حق المدنيّين العزّل، وفي حق الدّين والهويّة واللّغة. فقد سعى الفرنسيّون إلى طمس جميع معالم الهويّة الجزائريّة بكل ما أوتوا من قوّة وبطش. وكان لابدّ من اتّخاذ قرار حاسم للدّخول في مواجهة شاملة مع هذا المحتلّ رغم الفارق الكبير في الإمكانيّات، هذا المحتلّ الذي غزا الجزائر عام 1830 م وظلّ جاثما على أرضهم وصدورهم لأكثر من مائة عام.

كانت تونس، وخصوصًا مناطق الشّمال الغربي مثل طبرقة وعين دراهم وغارالدّماء وجندوبة والكاف والقَصرين... تمثل القَاعدة الخلفيّة للثوار الجزائريّين، حيث كانوا يتّخذون منها مخابئ لهم وساحات للتّدريب، ومخازن للأسلحة ينقلونها عبر الجبال إلى داخل التّراب الجزائريّ. وكانت هذه المناطق كذلك مأوى لعشرات آلاف اللاّجئين الذين تدفّقوا عليها بعد أن تعاظم بطش الاستعمار الفرنسيّ وأصبحت حياة النّساء والأطفال والشّيوخ داخل الجزائر عُرضة لمخاطر جمّة، أمّا الشّباب فقد التحق أكثرهم بجبهات القتال.

وجاء الانتقام الفرنسي من أهالي تونس بأن شنّت عليهم الطائرات الفرنسيّة هجومًا مباغتًا في منطقة ساقية سيدي يوسف التي تقعُ اليوم في محافظة الكاف شمال غرب البلاد التّونسيّة، وكان ذلك يوم 8 فبراير 1958م ، واستهدف الهجوم مدرسةً وسوقًا مزدحمة بالتّونسيّين والجزائريّين، واختلطت دماؤهما معًا في مشهد ظلّت الذّاكرة المشتركة للشّعبين تحتفظ به، ويُحتفل بذكراه كلّ عام من قبل مسؤولي الجانبين. وبلغ عدد الشّهداء نحو الثّمانين فردًا ما بين نساء وأطفال، بالإضافة إلى عشرات الجَرحى والمصابين. وقد أثارت هذه الجريمة حفيظة المجتمع الدّولي، وزار المنطقة سفراء وديبلوماسيّون من دول مختلفة، وتم التّنديد بهذه الجريمة على نطاق واسعٍ .

ثانيا : بومُدين 30 شهرًا يُدير المعركة من غارالدّماء

منطقة أخرى من مناطق الشّمال الغربي التّونسي المجاورة للجزائر، هي منطقة غارالدّماء التّابعة لمحافظة جندوبة وجَدت نفسها هدفًا للاعتداءات الفرنسيّة المتكرّرة، بل إنّ أهالي هذه المنطقة يَعتبرون أنّ استقلالهم إنما تحقق يوم استقلّت الجزائر عام 1962م، أمّا استقلال تونس الذي أُعلن بتاريخ 20 مارس 1956م فلا علاقة لهم به لأنّ أراضيهم كانت مُستباحة من قبل الجيش الفرنسيّ، يقصفها بالمدافع ويُطارد فيها المجاهدين الجزائريّين وينتقم من الأهالي بسبب تقديمهم الدّعم للثّوار. وهنا يتعيّن التّذكير بأنّ هذه المنطقة آوت نحو 80 ألف لاجئ جزائري أقاموا هناك وتقاسم معهم الأهالي ما يملكون من المسكن والملبس والمأكلِ، ونُسجت بينهم علاقات زواج ومُصاهرة، وكثير من التّونسيين تزوّجوا من جزائريّات، وكثير من الجزائريّين تزوّجوا من تونسيّات. والأمر الآخر المهم أن الزّعيم الجزائريّ هواري بُومدين أقام بهذه المنطقة نحو 30 شهرًا يُنظّم صُفوف المجاهدين، ويُدير المعركة داخل التّراب الجزائريّ ضد الفرنسيّين انطلاقًا من هُناك. وكان معه قادة آخرون كبار من بينهم الرّئيس الجزائري الأسبق الرّاحل الشّاذلي بن جديد. وكانت لهم علاقات طيّبة مع الأهالي مازال كبار السنّ يذكُرونها حتّى اليوم.

ولم تكتفِ فرنسا بما ارتكبته من مجزرة في ساقية سيدي يوسف بل أرادت أن تنتقم هذه المرّة من هذه المنطقة الوادعة، فأرسلت حمم مدافعها من منطقة سيدي الهميسي الواقعة على الحدود داخل التّراب الجزائري يوم 23 يناير 1961م وقتلت عددًا من المدنيّين التونسيّين وجرحت عددًا آخر، كان هذا بعد خمس سنوات من إعلان الاستقلال. وتوالى القصف لمناطق أخرى تابعة لغارالدّماء مثل عين سلطان ووشتاتة والعيون وغيرها. وكانت هذه مناسبة أخرى يُقتل فيها تونسيّون فداء لإخوانهم الجزائريّين، فتعمّدَت الأُخوّة بين الشّعبين بالدّماء وتوثّقت الصّلات بينهما بحيث أصبح عصيًّا على الأيّام أن تنال منها.

وعندما أُعلن عن استقلال الجزائر في يوليو عام 1962 م وحان الوقت لعودة الجزائريّين إلى وطنهم الأمّ كانت لحظات صعبةً على إخوة عاشُوا معًا أشدّ المحن والصّعاب بصبرٍ وجلَدٍ ومحبّة، وكان ينبغي لهما أن يفترقوا. ويَذكر شُهود تلك المرحلة أنّ التّوديع كان بالبُكاء والدّموع. ورغم رجوع الجزائريين إلى بلادهم فإنّ النّسيج الذي رُبط بين الطّرفين ظلّ متواصلاً حتى اليوم، نسيج قُدّت خيوطه من الدّم والدّموع الأخوّة والفداء والتّضحية. تلك هي جذور هذه العلاقة المتميّزة بين الشّعبين التّونسي والجزائريّ، وهي تتبدّى باستمرار في مناسبات كثيرة. وقبل سنوات قليلة عندما استهدف هُجوم إرهابيّ تونس، وأعلنت شركات أوروبيّة عن وقف رحلاتها السياحيّة إلى تُونس تدفق الجزائريون بمئات الآلاف على تونس بسيّاراتهم مُعلنين أنهم لن يتخيّلوا عن تونس، وأنّهم سوف يُعوّضون ما يحصل من نقصٍ قد يضرّ باقتصاد البلاد.

خاتمة

خاتمة

عرف جيش التحرير الوطني منذ نشأته في الفاتح من نوفمبر 1954، محطات بارزة في تنظيمه و هيكلته و التى كان لها دور ايجابي في تدعيم المرتكزات الاستراتيجة المعتمدة في ميدان المعركة ، اذ اصبح جيش نظاميا له قوانينه و ضوابطه ، و هذا بفضل قرارات مؤتمر الصومام ، و التى كان لها اثر ايجابي في رفع فعالية القتالية للمجاهدين ، و خاصة مع تزايد التصعيد العسكري الفرنسي تجاه الثورة التحريرية ، من خلال محاولات قطع الاتصال بين الداخل و القواعد الخلفية لها ، هذه الاخيرة التى ستصبح النواة الاولى لجيش الحدود ، قد عرفت تنظيمات هيكلية مختلفة في الحدود الشرقية و الغربية بداية بتأسيس لجنة العمليات العسكرية في كلتا المنطقتين ، الى غاية توحيدهما تحت قيادة هيئة الاركان العامة ، و التى كان لها دور بارز في تنظيم و تاطير جيش التحرير الوطني على الحدود بالإضافة الى دعم الولايات بالسلاح كما كان على عاتقها توحيد جيش التحرير الوطنى وتنظيمه وفق اسس عصرية تستهدف اختراق الحواجز المشيدة على طول الحدود الجزائرية (التونسية –المغربية ، و المتمثلة في خطى موريس وشال تلك اذا هى الظروف العامة التى املت على القيادة الثورية ضرورة تأسيس هيئة موحدة للجيش .

حيث واجهت هيئة الاركان العامة عدة تحديات ميدانية اهمها العمل على توحيد وحدات جيش التحرير الوطني المتمركزة على الطول الحدود الشرقية والغربية للجزائر ، في ظل ظروف خطيرة تمثلت في انتشار الفوضى وغياب الاستقرار في صفوف هده الوحدات ، لذلك سعى العقيد هواري بومدين و مساعدوه الى العمل على القضاء بسرعة على الفوضى التى انتشرت في صفوف وحدات جيش التحرير الوطني المرابطة على الحدود الجزائرية التونسية و محاولة فرض انضباط التام بين الافراد .

يكون البحث العلمي والاستكشاف في علم التاريخ دائمًا ما يكون صعب ويحتاج إلى درجة دقة كبيرة جدًا؛ حتى لا يتم كتابة معلومات أو تواريخ خاطئة، وهذا ما حرصنا عليه في عرض هذا البحث المتعلق بِـ هيئة الاركان العامة لكي يكون بالفعل مرجع هام وصحيح وأساسي لكل من أراد التعمق في دراسة وفهم تاريخ هيئة الاركان العامة ،وخصوصًا أننا قد راعينا بدقة أن تكون كل ما تم ذكره من معلومات وأحداث وتواريخ مُدعمًا بالمراجع والمصادر التاريخية الموثوقة.

و في الختام يجب أن أوضح إلى كل من يقرأ بحثي هذا إنني كنت أهدف من البداية إلى أن أتناول كافة جوانب ونقاط (موضوع البحث) بشكل موسّع وشامل وأن أراعي الدقة المتناهية؛ حتى تكون جميع نتائج هذا البحث مؤكدة ومعتمدة على أطروحات سابقة ومراجع صحيحة، وبذلك يكون بحث تاريخي متكامل ومفيد لك من أراد البحث والاستكشاف في هذا الموضوع.”

“في خاتمة هذا البحث التاريخي الذي قد تطرق بالتفصيل إلى تحليل وتفنيد مجموعة من العناصر المتعلقة بموضوع (موضوع البحث)؛ ومن خلال الاعتماد على مصادر ومراجع ودراسات سابقة مُعتمدة؛ تمكّنت بفضل وتوفيق من الله تعالى أن أتوصل إلى نتائج هامة جدًا لم يتم التوصل إليها مسبقًا، وتكمن أهمية تلك النتائج إلى أنها تفتح آفاق بحثية جديدة تمامًا في هذا الجانب التاريخي الهام.”

المراجع

قائمة المصادر و المراجع

الدوريات

1. محمد قنطاري . " الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية و العلاقة الجزائرية المغربية ابان ثورة التحرير " . الذاكرة . ع3 . المتحف الوطني للمجاهد . 1995 .

المصادر

1. صالح بلحاج ، تاريخ الثورة الجزائرية ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الحديث : الجزائر، 2008.
2. مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954في الجزائر ، مطبعة هومة : الجزائر، (د.ت).
3. محمد حربي ، حياة تحد وصمود ، مذكرات سياسية (1945-1962)، ترجمة : عبد العزيز بوباكير ، دار القصبة للنشر : الجزائر ،2004.
4. محمد بلقاسم وآخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر .
5. علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري(1946-1962) ، دار القصبة للنشر : الجزائر ، 1999 .
6. خليفة الجنيدي وآخرون ، حوار حول الثورة ،ج2 ، المركز الوطني للتوثيق والإعلام والصحافة : الجزائر ، 1986 .
7. بلحاج، صالح. تاريخ الثورة الجزائرية، الجزائر: دار الكتاب الحديث. 2009.
8. كافي، علي. مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل السياسي الي القائد العسكري (1946-1962 ،(ط1 .الجزائر: دار القصبة، 1999.
9. بن جديد، الشاذلي. مذكرات الشاذلي بن جديد (1929-1999)، ج 1 .الجزائر :دار القصبة، 2011.

10. الازرق مغنية , نشوء الطبقات في الجزائر , دراسة في الاستعمار و التغيير الاجتماعي و السياسي , ترجمة سمير كروم , مؤسسة الابحاث العربية , بيروت1980.

الكتب باللغة الفرنسية

1 Harbi Mohamed , Le FLN mirage et réalité,des origines à la prise du pouvoir 1945_ 1962 , NAQE ,Enal , Alger ,1993.

2 Mohammed Harbi , une vie debout mémoires politiques , Tomel 1945-1962 ,éd.Déccouvert , paris , 2001.

3 CHeurfi Achour , La classe politique Algérienne de 1900 ànos jours dictionnaire bibliographique , éd. Casbah , 2001.

4 Dahleb Saad , Mission accomplie , éd. Dahleb , Alger , 1990 .

5 Meynier (Gilbert) , l'histoire intérieure du FLN 1954-1962 , casbaHéditions , 2003 .

6 Nezzar (Général Khaled) , récits de combats 1958-1962 , chihab éditions,Batna, 2000.

7 Mahfoud Bennoune , Ali El-Kenz , **Le Hasard et l'histoire : entretiens avec Belaid Abdesselam** ,Tome I ,collection SAD , ENAG- éditions , Alger , 1990 .

8 Meynier (Gilbert) , l'histoire intérieure du FLN 1954-1962 , casbahéditions , 2003.

9 Zerguini (colonels Mohamed) , une vie de combat et de lutte ,Tome 1,1962 , ED ennahadha , Alger 2000 1941-

10 Francos (Ania) , Seneri (J-P) , un Algérien nommé Boumediene , ED

Stock, France , 1976 .

11_ **guentari mohammed , organisation politico administrative et la révolution algérienne de 1954 à1962 , tome , opu , Alger 1994 .**

12_ Tripier Philippe , Autopsie de la guerre d'Algérie , éd . Empire , France , 1672.

المواقع الالكترونية

- عبد الغني " تطور جيش التحرير الوطني 1958-1962] " على الخط] متوفر على WWW.algeria . to day.com

الرسائل

1 -يحياوي جمال , تطور جيش التحرير الوطني 1956 – 1962 , اطروحة دكتولراه قسم تاريخ , جامعة وهران , 2006 – 2007 .

2 بلفردي جمال , هيكلة و تنظيم جيش التحرير الوطني الجزائري على الحدود الشرقية و الغربية 1958 _ 1962 , مذكرة مجستير جامعة الجزائر , 2004 _ 2005 .

قائمة

الملاحق

جدول الملاحق

الرقم	الملحق
01	متحف الذاكرة المشتركة التونسية الجزائرية بغار الدماء
02	جندوبة المزيانة / هذا متحف الذاكرة / التونسية الجزائرية.
03	موقع غار الدماء
04	غار الدماء
05	قائد هيئة الاركان العامة العثيد هواري بومدين
06	مهام وتنظيم هيئة الاركان العامة

الملاحق

1- جندوبة المزيانة / هذا متحف الذاكرة / التونسية الجزائرية.

2- متحف الذاكرة المشتركة التونسية الجزائرية بغار الدماء

3- غار الدماء

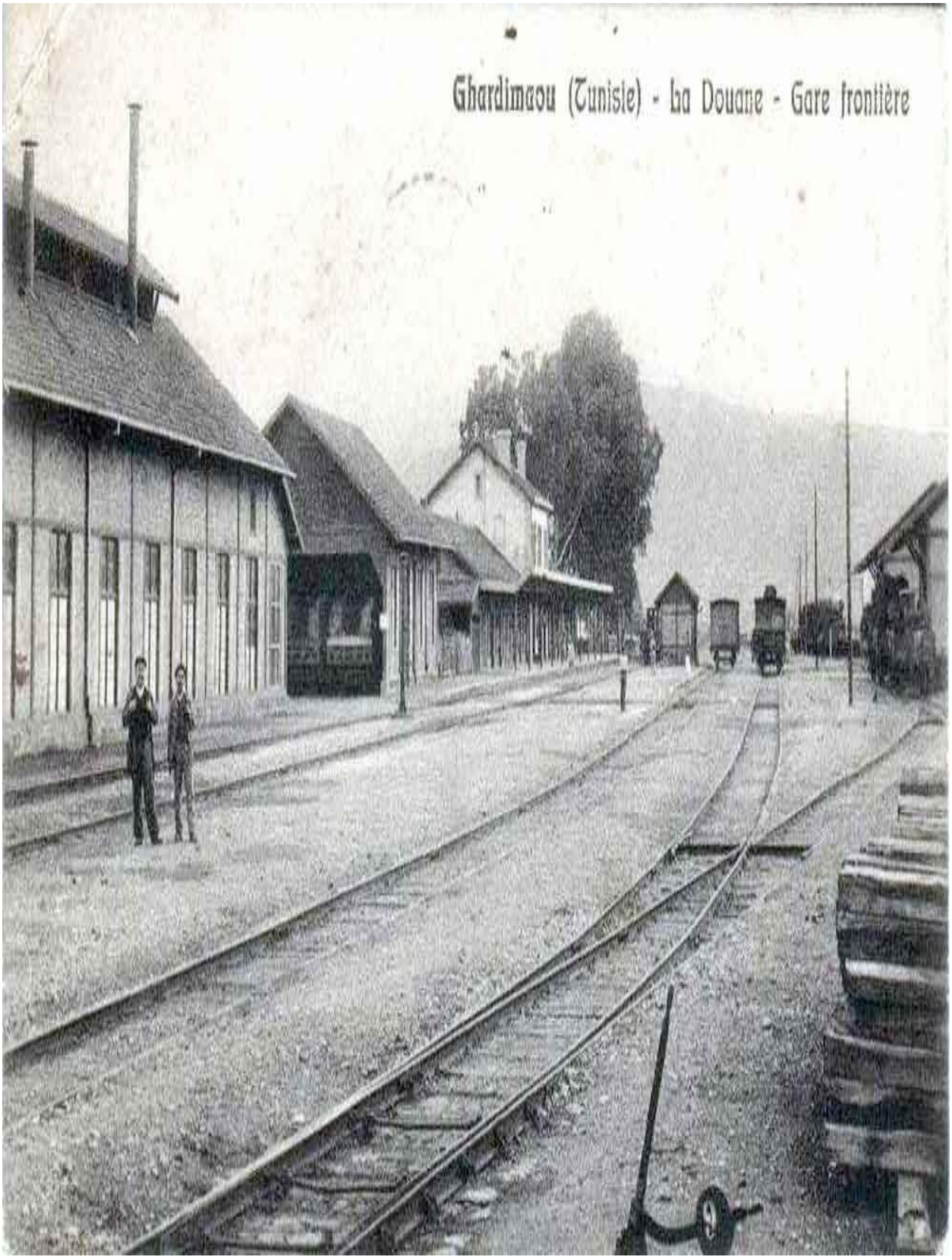

4- موقع غار الدماء

5- مهام وتنظيم هيئة الاركان العامة

6- قائد هيئة الاركان العامة العقيد هواري بومدين

قائد هيئة الأركان العامة الهواري بومدين و جيش التحرير الجزائري في ڤاردیماو سنة 1961

قائمة

المحتويات

- قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
المقدمة	**أ- و**
الفصل الأول: هيئة الاركان العامة	**02**
المبحث الأول: المبحث الاول : النشاة و المصالح الاساسية لهيئة الاركان العامة	**02**
المطلب الاول : نشأة هيأة الأركان العامة خلال الثورة	**03**
المطلب الثاني : المصالح الأساسية لهيئة الاركان	**07**
المبحث الثاني : أهداف نشأة هيئة الأركان	**08**
المطلب الاول : أهداف هيئة الأركان العامة	**10**
المطلب الثاني : التطور الكمي و النوعي لجيش التحرير الوطني على الحدود	**12**
الفصل الثاني : هيكلة هيئة الأركان العامة	**15**
المبحث الأول : الهيكل التنظيمي لهيئة الأركان العامة	**15**
المطلب الأول : البنية العمودية لهيئة الأركان العامة	**16**
المطلب الثاني : البنية القاعدية لهيئة الأركان العامة	**17**
المبحث الثاني : الهيكل العسكري لهيئة الاركان العامة	**19**
المطلب الاول : اعادة تشكيل الجيش	**20**
المطلب الثاني : هيكلة جيش الحدود	**22**
المبحث الثالث : المراكز الخلفية لهيئة الاركان و غارالدّماء	**28**

المطلب الاول : المراكز الخلفية لهيئة الاركان	**28**
المطلب الثاني : غارالدّماء	**30**
اولا: السّاقية وأحداث فبراير1958م:	**30**
ثانيا : بومُدين 30 شهرًا يُدير المعركة من غارالدّماء	**31**
الخاتمة	**35**
القوائم	
قائمة المراجع	**38**
الملاحق	**42**
قائمة الملاحق	**49**
قائمة المحتويات	**51**